

وقد تكون حركة الهرولة في الطواف بالكعبة ملحوظة في كل دعاء مروى كيفما اختلف المختلفون في صحة الرواية ، كما قيل عن امرأة أخزم بن العاصي حين نذرت ولدها للكعبة فقالت :

إني جعلت ربّ من بُنيّه  
ريبطةً بمكة العليّة  
فباركن لي بها إليّه  
واجعله لي من صالح البرية

فهكذا يفهم الناظم كيف تكون حركة الدعاء مع الهرولة ، أيّا كان صاحب النظم أو من ينسب إليه .

هذه المرددات الفردية هي التي ميزت النظم العربي باستقلال فنه ووضوح قافيته وترتيله ، ولو وجدت في الجاهلية العربية صلوات جامعة تنشد فيها الدعوات المحفوظة لوجدت فيها القصائد التي تمثل لنا حياتهم الدينية وحياتهم الاجتماعية ، إما من أناشيد لصلاة كما عرفها العبرانيون ، أو من أناشيد المسرح كما عرفها اليونان . ولكننا نعرف العرب من قصائدهم الفردية كما نعرف الأمم الأخرى من أمثال تلك القصائد ، فلا يفوتنا منها غاية ما تدل عليه .

هذا سبب من أسباب تلك الظاهرة النادرة التي ظهرت لنا في القصيدة العربية ، وكانت نادرة بين الأمم السامية والأمم الآرية على السواء .

أما السبب الآخر فهو أصالة الوزن في تركيب اللغة . فالمصادر